ورشة عمل الأطفال في المنطقة العربية و التغيرات المناخية

بتاريخ/23/أكتوبر/2022 عبر الزووم

مداخلة الأستاذ ناصر القحطاني

المدير التنفيذي – برنامج الخليج العربي للتنمية – أجفند

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدات و السادة

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و بعد

قد تكون الطفولة نقطة ضعف المجتمعات و الدول ، إذا لم يتم تمكين الأطفال معرفيا مما يجري حولهم، لكن الطفولة بالمقابل، هي أحد أهم مفاتيح مستقبل الدول و الأمم، إذا نجحنا بأن نجعل من الأطفال أصدقاء للحاضر، و إذا نجحنا بأن نجعل من التخطيط صديقا للمستقبل.

تعد التغيرات المناخية واحدة من أبرز التحديات الماثلة في السنوات الأخيرة، التي تواجه البشرية، و ذلك نتيجةً لما تنطوي عليه هذه الظاهرة من حاجة مستجدة للمعلومات حول المناخ و البيئة و التغيرات

المناخية بشكل عام، بجانب الحاجة المتنامية لرفع الوعي بقضايا الطفولة بشكل عام و عمل الأطفال على وجه التحديد.

أن المطلوب للتعامل مع قضايا المناخ من زاوية الطفولة، ليس أكثر من تفعيل العمل بميثاق حقوق الطفل في مجال عمال الأطفال، لأن تفعيل هذا الميثاق يضمن تلقائيا رفع وعي الأطفال و المجتمع بكل ما يعنيهم و يتقاطع به مع حاضر الأطفال و يهدد وجودهم و صحتهم و سبل عيشهم الكريم و تعليمهم و مستقبلهم، مثلما أنه يضمن و يوفر حماية الأطفال ضد كل ما يعرضهم للمخاطر..

لا يخفى عليكم أهمية البعد التربوي المتوقع من مؤسسة الأسرة و المؤسسة الرسمية للتعليم في الحد من عمل الأطفال سواء في الظروف العادية أو في الظروف الإستثنائية على غرار الظروف الخطرة، التي تمليها متغيرات المناخ في منطقتنا و العالم. كما أن المسئولية الملقاة على عاتق الأسرة و المدرسة و المؤسسات ذات العلاقة، تقتضي العمل على تصميم برامج تنموية تراعي كافة الجوانب المتعلقة بالتغيرات المناخية و الطفولة و خاصة عمل الأطفال.

من المهم مراعاة إهتمامات كل طفل، لكي يسهل التعامل مع ظروفه، فليس كل الأطفال يملكون نفس القدر من المعرفة، وليس كل الأطفال لديهم نفس الإهتمام و الظروف. و هنا يكون التنسيق بين الأسرة و المدرسة ضروريا في مراحل الطفولة المبكرة و التعليم المبكر، ليسهل التعرف على ما يعرفه و ما لا يعرفه الطفل و الأسرة عن مخاطر التغيرات المناخية و ما يتبعها من تغيرات في البيئة.

يجب ألا نستخسر إقتطاع ما يكفي من أوقات الطلبة و الطالبات في كافة مراحل التعليم العام لرفع الوعي البيئي و المناخي لديهم من خلال محاضرات و تطبيقات في هذا الشأن، كما أن تنظيم زيارات ميدانية مستمرة للحدائق و البحر و الطبيعة القريبة و المجاورة لكل طفل أمر يستحق العمل عليه و ممارسته لرفع وعي الأطفال حاضرا و المجتمع ككل.

السيدات و السادة

تقع على المجتمع المدني و جمعيات البيئة و المناخ المتخصصة، مسئولية تصحيح المعلومات الخاطئة عن التغيرات المناخية و تحديثها و توضيحها من ثم تغذية الإعلام و المواقع و المنصات المتخصصة بها بإستمرار، و تزويد الجهات التربوية و المجتمعية بها أولا بأول للإحاطة بالتطورات و التحديثات و المتغيرات المناخية.

كما إننا مطالبون في القطاعات التنموية المختلفة و المجتمع المدني بتفعيل الشراكات التنموية و الإنسانية مع المنظمات المعنية و المتخصصة لتوفير كل السبل الكفيلة بحماية النازحين و اللاجئين بشكل عام، و حماية الأطفال بشكل خاص، لأن الأطفال في كل كارثة هم الضحايا السهلة و هم الحلقة الأضعف في مثل هذه الأزمات.

السيدات و السادة

إن توظيف التقنية و الرقمنة للتغلب على كثير من التحديات التي أصبحت بمقدور كل إنسان إستخدامها و التعامل معها بمن فيهم الأطفال أصبح مطلبا مبدئيا للتعامل مع قضايا المناخ و البيئة حتى للأطفال. فالتغيرات المناخية ليست إستثناء من القاعدة، من هنا تكون الحاجة ماسة للتوسع بتوظيف التقنية و نظم الرقمنة في رفع الوعي المناخي و البيئي، و حماية الأطفال من التغيرات المناخية، بجانب توظيف كل ذلك في التعليم و الصحة و سبل العيش ماليا و إقتصاديا.